التفكير والتخطيط الاستراتيجي في الوثائق الاستراتيجية الروسية في منطقة القطب الشمالي بعد العام 2000

م . م . عمار باسم فاضل جواد
كلية العلوم السياسية–جامعة بغداد

أ . د . دنيا جواد مطلك
كلية العلوم السياسية–جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: القطب الشمالي، الأمن القومي، حلف الشمال الأطلسي، التفكير والتخطيط الاستراتيجي، التدابير الروسية

الملخص:

تستند روسيا الاتحادية في منطقة القطب الشمالي على مجموعة من الوثائق الاستراتيجية (النابعة من التفكير الاستراتيجي) والذي يُحدد عن طريقهِ المصالح والأهداف التي تستند عليها الدولة في المنطقة، كما يُحدد ذلك التفكير أبرز التحديات التي تؤثر على الأمن القومي الروسي.

بعد تشخيص (المصالح، والأهداف، والتحديات) في التفكير الاستراتيجي الروسي، ندخل في مرحلة جديدة (وهي مرحلة التخطيط الاستراتيجي)، والذي يعني باختصار، وضع خارطة طريق لتطبيق التفكير الاستراتيجي على أرض الواقع وتخصيص موارد الدولة وتسخير إمكانياتها وقدراتها لتحقيق مصالحها وأهدافها وحمايتها وتعزيزها. فضلًا عن، تسليط الضوء على الوسائل المتصورة لحماية الأمن القومي الروسي عبر مواجهة التحديات الأمنية في المنطقة القطبية.

بعد وضع خارطة الطريق المتصورة حول إمكانية (تحقيق المصالح والأهداف ومواجهة التحديات الأمنية)؛ تقوم الدولة الروسية باتخاذ الوسائل/ التدابير التطبيقية التي تكفل حماية الأمن القومي الروسي؛ عبر مواجهة التحديات الأمنية والتقليل من أثارها السلبية وتحقيق المصالح والأهداف الروسية في المنطقة.

المقدمة:

تحتل منطقة القطب الشمالي أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا الاتحادية، صُنِفت تلك الأهمية على مستويات (اقتصادية، وعسكرية، واجتماعية)؛ جذبت اهتمام الروس على مر التاريخ إلى أن أصبحت جزءً من المجال الحيوي للدولة الروسية اليوم.

سيُسلط الباحث الضوء في البداية على السياق التاريخي لتطور المنطقة الروسية من القطب الشمالي قبل وضع أول وثيقة استراتيجية للدولة الروسية فيها (بدايةً من نهاية العصر الجليدي الأخير) مرورًا بـ (مرحلة روسيا القيصرية، الاتحاد السوفيتي) وصولًا لـ (مرحلة الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسن).

بعد نهاية مرحلة يلتسن (1991- 1999)؛ أصدر الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) أول وثيقة استراتيجية للدولة الروسية في منطقة القطب الشمالي عام 2000 حملت عنوان (أساسيات

سياسة الدولة الروسية في القطب الشمالي)، عقب ذلك؛ صدور وثائق استراتيجية متعددة (بهدف وضع تعديلات استجابةً للظروف المتغيرة سواء كانت داخلية أو خارجية، سيتناولها الباحث تِباعًا في دراستهِ البحثية) حددت جميعها المصالح والأهداف التي تستند عليها روسيا الاتحادية في المنطقة القطبية، فضلًا عن تقديم نظرة حول تصورات الكرملين للتحديات والتهديدات التي تواجهها الدولة في القطب الشمالي.

بعد ذلك، سيُسلط الباحث الضوء على التفكير الاستراتيجي الروسي (والذي أنتج تلك الوثائق) وربطهُ بالتخطيط الاستراتيجي (تحويل الأفكار الرؤيوية إلى خطوات عملية قابلة للتنفيذ لتطبيق التفكير الاستراتيجي على أرض الواقع عبر أدوات القوة التي تمتلكها الدولة والتي تساعدها على تحقيق الأهداف وانتهاز الفرص ومواجهة المشاكل). وبناءً على ما سبق ذكرهُ؛ سيقوم الباحث بتقسيم دراستهِ البحثية على خمسة محاور (سيُخصص المحور الأول لتناول مراحل تطور الجزء الروسي من القطب الشمالي قبل وضع أول وثيقة استراتيجية للدولة فيه). بينما، سيُخصص المحور الثاني لتناول الوثائق الاستراتيجية الروسية في المنطقة القطبية مع تشخيص أبرز الأهداف والمصالح والتحديات التي تواجهها الدولة في تلك المنطقة. أما المحور الأخير من الدراسة البحثية، سيتم تخصيصهُ لتناول التفكير والتخطيط الاستراتيجي الروسي في الجزء الروسي من القطب الشمالي.

أهمية البحث:

تبرز أهمية الدراسة في محاولة لمعرفة ما هي أبرز الوثائق الاستراتيجية الروسية بخصوص المجال الحيوي الروسي في القطب الشمالي، والكشف عن أبرز الأهداف والمصالح والتهديدات التي تواجهها روسيا في ذلك المجال، كما تكمن أهمية الدراسة في محاولة للربط ما بين التفكير الاستراتيجي الروسي من ناحية والتخطيط الاستراتيجي الروسي من ناحية اخرى في الجزء الروسي من القطب الشمالي.

أهداف البحث:

1- تسليط الضوء على المراحل التاريخية للجزء الروسي من القطب الشمالي قبل وضع أول وثيقة استراتيجية للدولة في المنطقة.
2- بيان المنطقة القطبية الشمالية وفقًا للوثائق الاستراتيجية الروسية، فضلًا عن تشخيص المصالح والأهداف الروسية في المنطقة وفقًا لتلك الوثائق.
3- بيان وتحليل أبرز التحديات التي تواجهها الدولة الروسية في القطب الشمالي وفقًا للوثائق الاستراتيجية.
4- دراسة وتحليل التفكير والتخطيط الاستراتيجي بعد تشخيص المصالح والأهداف والتحديات في القطب الشمالي.

اشكالية البحث:

تنبع اشكالية الدراسة من التساؤلات الآتية:

1- كيف يُفكر القادة الروس في ضمان الأمن القومي للدولة لاسيما في منطقة القطب الشمالي؟.
2- كيف يُخطط القادة الروس لتطبيق ما يفكرون به على أرض الواقع؟.

3- ما هي الوسائل اللازمة التي يُطبقها القادة الروس لضمان الأمن القومي للدولة في المنطقة القطبية الشمالية؟.

فرضية البحث:

تنطلق الدراسة البحثية من الفرضيتين الآتيتين:

1- على الرغم من وجود تشخيص دقيق في الوثائق الاستراتيجية حول الأهداف والمصالح التي تستند عليها الدولة الروسية داخل منطقة القطب الشمالي، إلا أن هنالك تحديات تمنع تحقيق تلك المصالح والأهداف داخل تلك المنطقة.

2- على الرغم من الفرص الاقتصادية التي ستحصل عليها روسيا نتيجة لذوبان الجليد في منطقة القطب الشمالي، إلا أن ذلك سيشكل خطرًا وجوديًا على روسيا.

منهجية البحث:

أعتمد الباحث على منهجين في الدراسة البحثية، سيذكرهما وفقًا للآتي:

1- المنهج التاريخي: تسليط الضوء على تطور المنطقة الروسية من القطب الشمالي قبل وضع أول وثيقة استراتيجية للدولة في المنطقة.

2- المنهج الوصفي التحليلي: إعطاء وصف دقيق للمصالح والأهداف التي تستند عليها روسيا الاتحادية في منطقة القطب الشمالي، وتحليل أبرز التحديات التي تواجهها الدولة في تلك المنطقة. فضلًا عن تحليل العلاقة التي تربط التفكير الاستراتيجي الروسي بالتخطيط الاستراتيجي في المنطقة.

الحدود المكانية والزمانية للبحث:

تحدد موضوع البحث مكانيًا (الجزء الروسي من القطب الشمالي)، كما تحدد ذلك الموضوع زمانيًا (بعد وضع أول وثيقة استراتيجية للدولة الروسية عام 2000).

محاور الدراسة البحثية:

المحور الأول: السياق التاريخي: تطور المنطقة القطبية الشمالية التابعة لروسيا قبل وضع أول وثيقة استراتيجية للدولة في المنطقة.

المحور الثاني: القطب الشمالي في الوثائق الاستراتيجية الروسية.

المحور الثالث: التفكير والتخطيط الاستراتيجي الروسي بعد تشخيص المصالح والأهداف والتحديات في منطقة القطب الشمالي.

المحور الأول: السياق التاريخي: تطور المنطقة القطبية الشمالية التابعة لروسيا قبل وضع أول وثيقة استراتيجية للدولة في المنطقة

سكن البشر القطب الشمالي الروسي منذ نهاية العصر الجليدي الأخير، وهم أسلاف شعوب (نينيتس وسامي وتشوتشكي وغيرهم من شعوب الشمال الأصلية)[1]. كان أول سكان القطب الشمالي من السلاف أو الروس العرقيين هم (البومور)، الذين هاجروا شمالًا من منطقة نوفغورود (شمال غرب روسيا) واستقروا في منطقة البحر الأبيض (أرخانجيلسك الحالية) في القرن الحادي عشر. استكشف (البومور) جبال الأورال، وداروا حول شبه جزيرة كولا، وأقاموا تجارة مع النرويج، وربما أبحروا إلى جزيرة سفالبارد[2].

من توسع القيصر (إيفان الرهيب) إلى بعثات القيصر (بطرس الأكبر)، كان الغزو الروسي لـ (سيبيريا والشرق الأقصى وأراضي القطب الشمالي فوقها) أمرًا حيويًا لنمو الإمبراطورية الروسية، كان (بطرس) هو من رعى رحلات (فيتوس بيرينغ)، وكان (بيرينغ، مع أليكسي تشيريكوف)، من استكشف ألاسكا وجزر ألوشيان. قام (سيميون تشيلوسكين، وديمتري لابتيف، وآخرون) برسم خرائط لمعظم ساحل القطب الشمالي الروسي بحلول منتصف القرن الثامن عشر[3]. كان فتح طريق البحر الشمالي (NSR) هدفًا رئيسيًا؛ حيث كان يُنظر إلى تطوير سيبيريا والحصول على موطئ قدم على المحيط الهادئ على أنهُ أمر حيوي اقتصاديًا واستراتيجيًا[4]. في عام 1867 اضطرت الإمبراطورية الروسية في عهد القيصر (الكسندر الثاني) إلى بيع ولاية الاسكا إلى الولايات المتحدة الامريكية مقابل سبعة ملايين ومائتي ألف دولار؛ بسبب الأزمة المالية التي عصفت بالإمبراطورية[5]. الجدير بالذكر، إن استعمار ما قبل الاتحاد السوفيتي للأراضي الشمالية من روسيا كان (متقطعًا، وسيء التنظيم، وبتوجيه من قوى دافعة وجهات فاعلة متنوعة)[6]. بينما، كانت المرحلة السوفيتية من الاستعمار موجهًا بشكل صارم من الأعلى (الدولة)[7]. ومع ذلك، كانت الموارد الطبيعية في الشمال دائمًا أحد عوامل الجذب الرئيسية التي جذبت الروس إلى المنطقة، وسعت الدولة إلى تنظيم فرق استكشاف بدرجات متفاوتة من النجاح[8].

لم يتراجع الحماس الروسي في القطب الشمالي مع الثورة البلشفية؛ حيث أطلق النظام السوفيتي الجديد دراسات وتطويرًا مكثفًا في فترة عشرينيات القرن الماضي، دافع (فلاديمير لينين) عن هذه المساعي؛ من خلال (سيفيريكسبيديتسيا) أو البعثة العلمية الصناعية الشمالية. لاحقًا، كانت (كومسيفيروبوت) هي التي أدارت استخراج الموارد الحيوية لـ (خُطط جوزيف ستالين الخُمسية) حتى منتصف فترة الثلاثينيات. جسدت إدارة القطب الشمالي (التي أُعيد تنظيمها لاحقًا باسم غلافسيفموربوت في أواخر فترة الثلاثينيات من القرن الماضي) أقصى درجات ذلك الوقت من حيث: (التضحية المجيدة في خدمة الدولة، واستغلال السجناء في معسكرات غولاغ في القطب الشمالي)[9].

كان (ستالين) الشخصية الأهم في تطور المواقف السوفيتية الرسمية تجاه القطب الشمالي. ويمكن القول، إن القطب الشمالي حظي باهتمام (ستالين) أكثر من أي رئيس سوفيتي آخر[10]. لقد رأى (ستالين) بوضوح الإمكانات الاستراتيجية للقطب الشمالي، وشارك شخصيًا في ثلاثة مشاريع مُميزة في القطب الشمالي خلال فترة ثلاثينيات القرن العشرين (بناء قناة البحر الأبيض، وتطوير الطيران في القطب الشمالي، وإنشاء طريق البحر الشمالي). وعندما أبحر الاتحاد السوفييتي عبر طريق البحر الشمالي في عام 1932، كان ذلك حدثًا حوّل القطب الشمالي، وأثبتت الدولة حُرصها الشديد على الاستفادة من حماس الجمهور للأمور القطبية[11]. في عملية أُطلق عليها (ستالينية استكشاف القطب الشمالي)، زاد (ستالين) الاهتمام بمنطقة القطب الشمالي بشكل كبير[12]. يوضح موضوعان رئيسيان مركزية سياسات وأيديولوجية الاتحاد السوفيتي تجاه القطب الشمالي في عهد (ستالين): أولًا، مكانة القطب الشمالي في أجندة التحديث والتصنيع، وثانيًا، أهمية القطب الشمالي لحملة (ستالين) الدعائية. كانت ثروة الموارد في القطب الشمالي الروسي بمثابة وعد بتمويل أحلام (ستالين) الصناعية، وكانت قسوة بيئة القطب الشمالي، إلى جانب كفاح البشرية للسيطرة عليه، مناسبة تمامًا للدعاية الشيوعية.

أصبح القطب الشمالي محورًا هامًا لتعزيز المُثُل الشيوعية السوفيتية. وبرز مفهوم (القطب الشمالي الأحمر) وهو أسطورة من الثقافة السوفيتية الشعبية تُجسّد قيادة الاتحاد السوفيتي في جميع شؤون القطب الشمالي. بالنسبة للباحثة الفرنسية (مارلين لارويل)، قُدّم القطب الشمالي على أنهُ (مُقدمة الحضارة السوفيتية) التي احتفت بقيم (ستالين) الأساسية المتمثلة في الوطنية والبطولة والقدرات الصناعية الاستثنائية للاشتراكية، حيث بدا أن الاتحاد السوفيتي يغزو أقسى بيئات العالم[13].

قرر (ستالين) أن إعادة هيكلة الاقتصاد بشكل شامل كانت ضرورية، مُدعيًا أنهُ ما لم يلحق السوفييت بالقِوى الغربية الرأسمالية؛ فإنهم سوف يتعرضون للتدمير. قال (ستالين) في مقولتهِ الشهيرة: "نحن متأخرون عن الدول المتقدمة بخمسين أو مئة عام، علينا أن نسد هذه الفجوة في عشر سنوات، إما أن نفعل ذلك وإلا سيسحقوننا". ان هيكلة ذلك الاقتصاد، يرتبط بالخُطط الخُمسية التي نُفذت في فترتهِ لاسيما (الخُطة الخُمسية الأولى 1928-1932، والخُطة الخُمسية الثانية 1933-1937) استهدفت خُططهِ: (تطوير الصناعات الثقيلة[14] لاسيما الصلب والفحم والكهرباء[15]، وتجميع الزراعة[16] عبر تأميم الأراضي الزراعية أي تحويل المزارع الخاصة إلى مزارع مملوكة للدولة أو مزارع جماعية[17] فضلًا عن ميكنة الزراعة لزيادة كفاءتها[18]) كان هدف (خطة ستالين الخُمسية) تحويل الاتحاد السوفيتي إلى دولة صناعية؛ هذا من شأنه أن يُعزز النظام الشيوعي في البلاد ويُمكّن الاتحاد السوفيتي من الدفاع عن نفسهِ في حال تعرضهِ لهجوم من الدول الرأسمالية[19]. نجح (ستالين) بتحقيق ذلك الهدف عبر؛ استغلال سجناء (معسكرات العمل في غولاغ)[20] في إنشاء العديد من (قنوات روسيا ومحطات الطاقة ومصافيها وطرقها وخطوط سككها الحديدية ومناجمها)[21]. ونتيجة لتحقيق ذلك الهدف؛ زاد إنتاج الصناعات الثقيلة من (الكهرباء بنسبة 168٪، النفط بنسبة 90٪، الفحم بنسبة 84٪، والصلب بنسبة 37٪)[22].

كما انتقل الاتحاد السوفيتي من المركز الخامس في التصنيع إلى المركز الثاني بعد الولايات المتحدة الامريكية[23]. إلا أن الإنتاج الزراعي شهد تراجعًا؛ حيث لقي ملايين المزارعين حتفهم في المجاعة التي نتجت عن ذلك، وسُجن مئات الآلاف في تلك المعسكرات[24].

أصبح القطب الشمالي ساحة صراع واسع النطاق لأول مرة خلال فترة الحرب العالمية الثانية. وشهدت المنطقة معارك ضارية خلال الغزو الألماني للنرويج، والذي أمتد شمالًا حتى سفالبارد، كما خاضت القوات الفنلندية والألمانية معارك ضد السوفييت في أقصى شمال أوروبا القارية في القطب الشمالي. إلى الشمال من تلك المعارك، كان على القوافل البريطانية والأمريكية التي كانت تُعيد إمداد السوفييت أن تصد الهجمات الألمانية من النرويج المحتلة. بالإضافة إلى ذلك، أحتلت القوات البريطانية والأمريكية (غرينلاند، وأيسلندا)؛ لتحقيق هدفين رئيسيين، وهما: (منع وقوعهما في أيدي الألمان، واستخدامهما كقواعد عسكرية لمواجهة الغواصات الألمانية وإجراء عمليات أخرى عبر المحيط الأطلسي)[25]. كانت أهمية منطقة القطب الشمالي للاتحاد السوفيتي خلال تلك الفترة مُحددة بنقطتين رئيسيتين:

1- تحول المنطقة إلى خط إمداد بحري مهم لإمدادات الاتحاد السوفيتي الخارجية[26]؛ والتي ساعدهُ في الاستمرار في تلك الحرب وتحقيق النصر فيها مع دول الحلفاء.

خصوصًا، مع نجاح المانيا النازية في خنق الاتحاد السوفيتي عبر؛ إغلاق قناة كييل الدنماركية (بفعل سيطرتهم على الدنمارك وفنلندا والنرويج) ومضيقي البسفور والدردنيل التركيين (بفعل سيطرتهم على اليونان)[27].

2- مع زحف الألمان شرقًا إلى الجزء الأوروبي من الاتحاد السوفيتي، فُككت مصانع بأكملها ونُقلت إلى مناطق شرق جبال الأورال حيث استؤنفت الأنشطة الصناعية والإنتاج الحربي[28].

خريطة رقم (1)طرق قوافل القطب الشمالي: رابط الحلفاء بروسيا

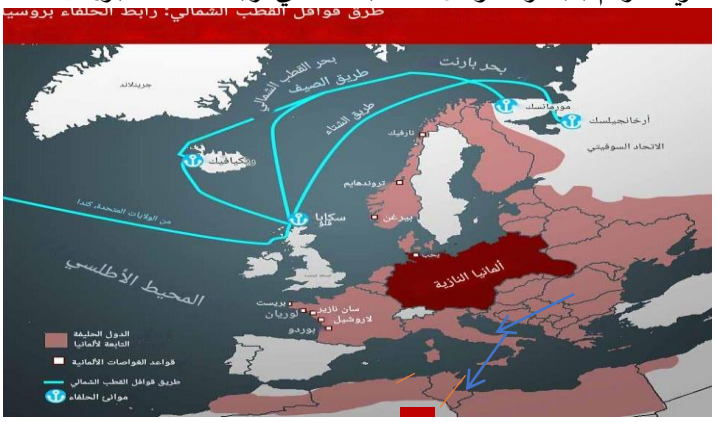

Source: Harry Howard, churchill's deadly supply route to Stalin: How 3,000 UK sailors died from the bitter cold or U-boat attacks during Arctic convoys delivering arms to Russia... helping the Soviets beat back the advancing Nazis, Daily mail Newspaper, London, 2022. on next URL: https://www.dailymail.co.uk/news/article-10523381/New-exhibition-opens-commemorate-WWII-Arctic-Convoys-delivered-supplies-Russia.html

خريطة رقم (2) نقل المصانع العسكرية إلى جبال الاورال

Source: Encyclopedia Britannica Inc, Ural Mountains, Chicago, 2012. on next URL: https://kids.britannica.com/kids/article/Ural-Mountains/346220

خلال فترة الحرب الباردة، شكّل القطب الشمالي ساحةً للتنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وقد برزت أهميتهُ من خلال التقارب الجغرافي بين الدولتين المتخاصمتين. كان القطب الشمالي بالنسبة للسوفييت منطقةً بالغة الأهمية، إذ امتلكوا أطول ساحل قطبي وأكبر عدد من سكان القطب الشمالي من دولة واحدة. وفي هذا الصدد، خدم القطب الشمالي الروسي غرضين رئيسيين للاتحاد السوفيتي طوال فترة الحرب الباردة: أولًا، كان

موطنًا لجزء كبير من معداتهِ العسكرية المتقدمة، بما في ذلك الأسطول الشمالي النووي. ثانيًا، منح الشمال الأقصى السوفييت منصةً لعرض تقدمهم التكنولوجي وقوتهم العسكرية، وهو ما مثّل منافسةً رئيسيةً خلال الحرب الباردة. ومع ذلك، ظلت منطقة القطب الشمالي غير مُستكشفة وغير مُستغلة في مختلف القطاعات؛ بسبب الظروف الجوية القاسية. كان استخدام المنطقة كمسرحٍ لاستعراض القوة العلمية والعسكرية، أحد العناصر الحيوية في استراتيجية الاتحاد السوفيتي في القطب الشمالي. ويمكن رؤية مثالٍ رئيسي في تطوير واختبار (قنبلة القيصر)، التي كلّف رئيس الاتحاد السوفيتي الأسبق (نيكيتا خروتشوف) بتطويرها في محاولةٍ لاستعراض القوة السوفيتية. ولا تزال القنبلة النووية الحرارية أقوى سلاح نووي فُجّر على الإطلاق، وقد أُجري الاختبار في جزيرة (نوفايا زيمليا) داخل أراضي الاتحاد السوفيتي في القطب الشمالي. وأصبحت ساحة القطب الشمالي مسرحًا متكررًا للمشاريع التي عززت عقيدة الاتحاد السوفيتي الاستراتيجية (التدمير المتبادل المؤكد)[29].

حافظت الكتلتان العسكريتان الشرقية والغربية المتعارضتان على ما يسمى بـ (السلام السلبي)؛ إذ لم يحدث أي صراع عنيف، لكن التوترات استمرت وأعاقت التعاون.

بدأ هذا يتغير في 1 تشرين الأول/ أكتوبر 1987، عندما أطلق الرئيس السوفييتي (ميخائيل غورباتشوف) مجموعة من السياسات، المعروفة باسم (مبادرة مورمانسك)؛بهدف تحويل القطب الشمالي من مسرح عسكري إلى (منطقة سلام دولية).بعبارة أخرى، كان الهدف هو تقليص النشاط العسكري في المنطقة من خلال؛ إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية، وفرض قيود على الأنشطة البحرية وتعزيز التعاون عبر الحدود في المسائل غير العسكرية، مثل: (تنمية الموارد، وشؤون الشعوب الأصلية، وحماية البيئة، والنقل البحري). كانت (مبادرة مورمانسك) بمثابة تحول جذري في سياسة القطب الشمالي السوفييتي وحفزت في نهاية المطاف نزع الطابع الأمني عن العلاقات بين الدول في المنطقة القطبية[30].

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وقبل أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أولى الكرملين اهتمامًا ضئيلًا للشمال. ومع نهاية الحرب الباردة، فقدت المنطقة أهميتها العسكرية الاستراتيجية السابقة بالنسبة لموسكو كمنطقة مواجهة محتملة مع حلف شمال الأطلسي (الناتو). في عهد الرئيس الأسبق (بوريس يلتسين)، تم التقليل من شأن الإمكانات الاقتصادية للمنطقة. علاوة على ذلك، في فترة التسعينيات، اعتبرت الحكومة الفيدرالية المناطق الشمالية لروسيا عبئًا أو مصدرًا لمختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، بدلًا من اعتبارها منطقة واعدة اقتصاديًا. كادت موسكو أن تتخلى عن المناطق الشمالية البعيدة، واضطرت إلى الاعتماد على المساعدات الخارجية للبقاء. بدأ الوضع يتغير تدريجيًا في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مع تحسن الوضع الاجتماعي والاقتصادي العام في روسيا، ووصول حكومة الرئيس(فلاديمير بوتين) إلى السلطة بأجندتها الطموحة. نتيجةً لاهتمام الكرملين المتزايد بمنطقة الشمال الأقصى؛ أصبحت روسيا من أوائل دول القطب الشمالي التي وضعت استراتيجيتها في المنطقة[31].

المحور الثاني:القطب الشمالي في الوثائق الاستراتيجية الروسية

كانت (أساسيات سياسة الدولة الروسية في القطب الشمالي) الصادرة عام 2000، أول استراتيجية لروسيا في منطقة القطب الشمالي، وقد وقّع الرئيس (فلاديمير بوتين) على هذه الأساسيات لتُصبح قانونًا، وشكلت أساسًا لبرنامج التحديث العسكري الروسي في منطقة القطب الشمالي. في وقت مُبكر، أدرك (بوتين) الإمكانات الاقتصادية للمنطقة واستغلها من خلال: تخصيصها كقاعدة موارد مستقبلية للأمة. ثم جاء (أساس سياسة الدولة للاتحاد الروسي في القطب الشمالي حتى عام 2020 وما بعده) لعام 2008، الذي وقعهُ الرئيس السابق آنذاك (دميتري ميدفيديف). والتي حددت المزيد من المصالح الوطنية. بما في ذلك، دور منطقة القطب الشمالي كقاعدة موارد استراتيجية لدعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية والحفاظ على المنطقة كمجال سلمي والالتزامات بالحفاظ على البيئة، كما حددت الأُسس طريق البحر الشمالي (NSR) كمصلحة استراتيجية من حيث دورهُ كخط بحري حيوي للاتصالات وطريق النقل لروسيا. وفي هذا الصدد، حَدّثَ (بوتين) التخطيط الاستراتيجي لروسيا في (استراتيجية تطوير منطقة القطب الشمالي للاتحاد الروسي والأمن الوطني للفترة حتى عام 2020) لعام 2013. أضافت هذه النسخة المُحدثة مجالات رئيسية ذات أولوية إلى جدول أعمال موسكو، وأعادت تحديد موقع طريق البحر الشمالي ليعكس بشكل أفضل قيمتهُ الاستراتيجية كممر اقتصادي (طريق الحرير الأزرق) للغاز الطبيعي المُسال الروسي في القطب الشمالي. أُضيفت (العلوم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى اهتمامات البنية التحتية الحديثة للمعلومات والاتصالات)، إلى أجندة روسيا في القطب الشمالي. وقد أبرزت استراتيجية التنمية لعام 2013 عودة ظهور أولويات (بوتين) العسكرية والأمنية في منطقة القطب الشمالي الروسية؛ من خلال تضمينها جهود حماية حدود الدولة الروسية في القطب الشمالي والدفاع عنها. وبشكل عام، كان هذا التكرار؛ هو الذي سلط الضوء على التوجه العسكري الاستراتيجي والأمني الوطني لمنطقة القطب الشمالي الروسية[32].

وفي السياق ذاته، شهد عام 2020 ظهور شبكة من المشاريع المُتعلقة مباشرةً بالفكر الاستراتيجي الروسي في القطب الشمالي. ففي 5 اذار/ مارس من ذلك العام، وقّع الرئيس (بوتين) وثيقة بشأن (أساسيات السياسة الحكومية للاتحاد الروسي في القطب الشمالي للفترة حتى عام 2035)[33]. إلى جانب هذا، هناك مشروعان رئيسيان آخران: أولاً، في 20 شباط/ فبراير، أعلن مجلس الأمن القومي الروسي (الهيئة الرئيسية المشتركة بين الوكالات لتنسيق التخطيط الاستراتيجي الروسي والإشراف عليه) عن إعداد مشروع (استراتيجية تنمية منطقة القطب الشمالي في الاتحاد الروسي وتوفير الأمن القومي للفترة حتى عام 2035). يُفترض أن يكون هذا المشروع آليةً لتنفيذ سياسة الدولة، ويُشير إلى مجموعة من الأولويات لروسيا (بدءً من الأمن القومي والتهديدات، وصولًا إلى النظام البيئي، والحفاظ على الريادة العلمية والتكنولوجية لروسيا في المنطقة)[34]. إذا اعتُبرت هاتان الوثيقتان (خطة موحدة)، فسيُعتمد تنفيذهما على وثيقة ثالثة، وهي نسخة مُعدّة حديثًا من برنامج الدولة (التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة القطب الشمالي في الاتحاد الروسي)[35].

تعمل القيادة الروسية جاهدةً على مراجعة شاملة لوثائق التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى لأواخر عشرينيات القرن الحادي والعشرين وما بعده. تشمل المنشورات الحديثة (خطة الدولة

للأسلحة حتى عام 2027، واستراتيجية مُحدثة لتطوير الأنشطة البحرية حتى عام 2030، ونشر استراتيجية الطاقة الروسية الجديدة حتى عام 2035). كما يجري العمل على إعداد وثائق رئيسية أخرى، مثل: (استراتيجية الأمن القومي)، المُقرر إصدارها في وقت لاحق من هذا العام. تتخلل منطقة القطب الشمالي هذه المنشورات، حيث وردت صراحةً وضمنًا في عدد من الوثائق كأولوية اقتصادية وأمنية رئيسية[36].

تُشكّل هذه المجموعة من الوثائق معًا خطة روسيا المُحدّثة للقطب الشمالي، والتي تُحدد أولويات موسكو طويلة المدى؛ لضمان الأمن القومي وحماية المصالح الوطنية في منطقة القطب الشمالي الروسية. وتُؤكد هذه الخطة على الأولوية القصوى التي تُوليها موسكو للمنطقة في عدد من المجالات، كما تُراعي المصالح الوطنية التقليدية، وتعكس درجةً عاليةً من الاستمرارية مع الإصدارات السابقة، مع وجود بعض التغييرات المثيرة للاهتمام[37].

بعد أن وضح الباحث في الجزء الأول من هذا المحور (أبرز الوثائق الاستراتيجية التي تستند عليها الدولة الروسية في منطقة القطب الشمالي). سيقوم الباحث في الجزء الآخر من هذا المحور بتسليط الضوء على أبرز (المصالح والأهداف التي ترتكز عليها الدولة الروسية في المنطقة، فضلًا عن، تشخيص أبرز التحديات التي تواجهها تلك الدولة في تلك المنطقة) وعليه؛ قُسم هذا الجزء على نقطتين رئيسيتين، وهما على النحو الآتي:

اولًا- تشخيص المصالح والأهداف الروسية في منطقة القطب الشمالي وفقًا للوثائق الاستراتيجية الروسية:

تذكر وثيقة (أساسيات السياسة الحكومية للاتحاد الروسي في القطب الشمالي للفترة حتى عام 2035) الصادرة بتاريخ 5 اذار/ مارس 2020 والمُعتمدة حاليًا من قبل الدولة الروسية، أبرز (المصالح، والأهداف) التي تستند عليها روسيا الاتحادية في منطقة القطب الشمالي، سيذكرها الباحث على شكل نقاط، وهي على النحو الآتي:

1- مصالح الاتحاد الروسي في القطب الشمالي:[38]

أ- ضمان سيادة الاتحاد الروسي وسلامة أراضيه.

ب- الحفاظ على القطب الشمالي كمنطقة سلام وشراكة مُستقرة ومُفيدة للأطراف كافة.

ت- ضمان جودة عالية للحياة والرفاهية لسكان المنطقة القطبية الشمالية في الاتحاد الروسي.

ث- تطوير المنطقة القطبية الشمالية في الاتحاد الروسي كقاعدة موارد استراتيجية واستخدامها الرشيد؛ بهدف تسريع النمو الاقتصادي في الاتحاد الروسي.

ج- تطوير طريق البحر الشمالي كوسيلة نقل وطنية تنافسية للاتحاد الروسي في السوق العالمية.

ح- حماية البيئة في القطب الشمالي، وحماية الموائل الأصلية وأسلوب الحياة التقليدي للشعوب الأصلية التي تعيش في منطقة القطب الشمالي في الاتحاد الروسي.

2- أهداف الاتحاد الروسي في القطب الشمالي:[39]

أ- حماية المصالح الوطنية للاتحاد الروسي في القطب الشمالي، بما في ذلك في المجال الاقتصادي.

ب- تسريع التنمية الاقتصادية لأراضي المنطقة القطبية الشمالية في الاتحاد الروسي وزيادة مساهمتها في النمو الاقتصادي للبلاد. ويرتبط ذلك؛ بتهيئة الظروف لزيادة كفاءة تطوير

واستخراج (صيد) الموارد البيولوجية المائية، وتحفيز إنتاج المنتجات السمكية ذات القيمة المُضافة العالية واستكشاف واستخراج موارد الطاقة من النفط والغاز وزيادة الاعتماد على طريق البحر الشمال.

ت- تنفيذ التعاون المتبادل المنفعة والحل السلمي لجميع النزاعات في القطب الشمالي على أساس القانون الدولي.

ثانيًا- تشخيص التحديات الدولة الروسية في منطقة القطب الشمالي وفقًا للوثائق الاستراتيجية الروسية:

من العناصر الجديدة في استراتيجية القطب الشمالي الروسية تقييم المخاوف الأمنية الذي تم التعبير عنه في قسم (تقييم الأمن القومي في القطب الشمالي) من سياسة الدولة. ويُقدم هذا، نظرة حول تصورات الكرملين للتهديدات في القطب الشمالي. فيما يتعلق بالتهديدات الرئيسية للأمن القومي، تعتبر روسيا أن (انخفاض عدد سكانها، وعدم كفاية تطوير شبكاتها الاجتماعية وشبكات النقل والاتصالات في منطقة القطب الشمالي، بالإضافة إلى انخفاض معدلات استكشاف الموارد الجيولوجية)، هي أبرز ثلاثة مخاوف. وتشمل المكونات الأخرى لتصور موسكو للتهديدات (نقص الدعم الحكومي للأعمال، وتفويت المواعيد النهائية لتطوير البنية التحتية لمسار البحر الشمالي، وبطء وتيرة تصنيع المركبات والطائرات المناسبة لظروف القطب الشمالي، ونقص التكنولوجيا الروسية اللازمة لتطوير منطقة القطب الشمالي، بالإضافة إلى عجز موسكو عن الاستجابة للتحديات البيئية). ومن المهم الإشارة، إلى أن تصور روسيا للتهديدات في سياسة الدولة ترتكز على المخاوف المحلية[40].

هذا لا يعني أن موسكو لا ترى أي (تهديد) دولي لطموحاتها في القطب الشمالي، بل إن روسيا ببساطة صاغت هذه المخاوف على أنها (تحديات) يجب التغلب عليها[41]. تُحدد سياسة الدولة محاولات الدول الأجنبية لمراجعة (الأحكام الأساسية للمعاهدات الدولية) في القطب الشمالي، بالإضافة إلى جهودها لوضع لوائح دون مراعاة المعاهدات القانونية، كتحديات رئيسية لمصالح الأمن القومي الروسي في القطب الشمالي[42]. وهنا، يبدو أن موسكو تُشير إلى جهود الولايات المتحدة لتصنيف طريق البحر الشمالي كممر مائي دولي، مما يُتيح للمجتمع الدولي وصولًا حرًا دون معارضة. في القطب الشمالي، تُشير الجغرافيا الأساسية إلى أن روسيا تمتلك أكبر مطالبة إقليمية. لذلك، عندما يتعلق الأمر بالقطب الشمالي، فإن أنظمة القانون الدولي المتفق عليها، مثل: (اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار) تُفضل موسكو التمسك بها[43].

التحدي الثاني للأمن القومي الروسي في القطب الشمالي، والذي حددتهُ سياسة الدولة، هو (عدم اكتمال ترسيم الحدود القانونية الدولية للمساحات البحرية في المنطقة)[44]. يُشير هذا إلى تداخل مطالبات روسيا في القطب الشمالي مع كندا والدنمارك. وبينما لا تزال المفاوضات جارية بين الدول الثلاث، فإن مطالبة الجرف القاري الموسّع هذه ليست مطالبة يُتوقع من موسكو التنازل عنها[45]. الجدير بالذكر، ان سياسة الدولة تُشير إلى أن (عرقلة الاتحاد الروسي لتنفيذ الأنشطة الاقتصادية المشروعة من قِبل الدول والمنظمات الأجنبية) تُشكل تحديًا إضافيًا للأمن القومي الروسي. ومن التحديات الأخرى التي تواجه موسكو هي (تعزيز الدول الأجنبية لوجودها العسكري في القطب الشمالي)؛ مما يزيد من احتمالية نشوب صراع في المنطقة[46]. خصوصًا، مع

انحسار الجليد وانكشاف الساحل الروسي أمام تلك الدول[47]. بمعنى، إن توسع حلف الشمال الأطلسي (الناتو) جعل روسيا حصن محاصر سواء في المنطقة القطبية أو في قارة اوروبا[48].

خضعت وثيقة (أساسيات السياسة الحكومية للاتحاد الروسي في القطب الشمالي للفترة حتى عام 2035) لمجموعة من التعديلات (ضمن النسخة المُحدثة من الوثيقة والصادرة بتاريخ 22 شباط/فبراير 2023)؛ استجابةً للظروف الدولية (العقوبات الغربية على روسيا؛ نتيجة لغزوها لأوكرانيا سنة2022).تمثلت تلك التعديلات على شكل نقاط، سيذكرها الباحث على النحو الآتي:

1- تُركز الوثيقة المُحدثة بشكل أكبر على المصالح الوطنية الروسية في المنطقة، وتحذف أي إشارة مُحددة للتعاون داخل مجلس القطب الشمالي. في حين، أن (النسخة قبل التعديل والمنشورة في اذار/ مارس 2020)، دعت إلى تعزيز علاقات حسن الجوار مع دول القطب الشمالي في مجالات التعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي والعابر للحدود. فإن النسخة المُعدلة تحذف القسم المذكور أعلاه، وتدعو بدلاً من ذلك إلى تطوير العلاقات مع الدول الأجنبية على أساس ثنائي (لاسيما الصين والهند)، مع مراعاة المصالح الوطنية للاتحاد الروسي في القطب الشمالي[49].

2- يحذف النص المُعدل أيضًا الإشارة إلى (إطار صيغ التعاون الإقليمي متعدد الأطراف، بما في ذلك مجلس القطب الشمالي، ومجلس منطقة بارنتس الأوروبية القطبية الشمالية). ففي (النسخة قبل التعديل)، ركز القسم المتعلق بالتعاون الدولي بشكل كبير على العمل ضمن (صيغ التعاون الإقليمي متعدد الأطراف)، بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي، وكذلك الثقافي. ولم يُشر إلى إعطاء الأولوية للمصالح الوطنية الروسية. في المقابل، تُعطي صياغة الوثيقة المُعدّلة الآن الأولوية للمصالح الوطنية للبلاد في القطب الشمالي على العمل نحو التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي والثقافي[50].

3- تحل الجهود المبذولة لضمان (سيادة روسيا وسلامة أراضيها) في القطب الشمالي محل أولوية تنمية الموارد التي كانت محور اهتمام روسيا في سياساتها السابقة بشأن القطب الشمالي. في حين، أن السكان الأصليين في القطب الشمالي قد برزوا كعنصر من عناصر الإصدارات السابقة، فإن وثائق التخطيط الجديدة تُعطي الأولوية لازدهار سكان الروس في القطب الشمالي، وتُقدم ضمانات بمستويات معيشة عالية تنبع من قدرة الدولة على تطوير القطب الشمالي الروسي بنجاح كقاعدة موارد استراتيجية مستقبلية[51].

4- الاستقلال عن التكنولوجيا الغربية: تُركز النسخة المُحدثة أيضًا بشكل أكبر على الاعتماد الروسي على الذات في المنطقة. وتدعو إلى ضمان (استقلالية مُجمع بناء السفن عن الاستيراد)؛ وهو ردٌّ واضح على العقوبات الغربية التي أثَّرت على قدرة روسيا على طلب وشراء ناقلات الغاز والنفط القادرة على عبور الجليد من أحواض بناء السفن الأجنبية. تدعو النسخة المُعدلة من السياسة إلى (تطوير وتحديث مرافق بناء وإصلاح السفن لبناء وصيانة السفن المُبحرة في مياه طريق البحر الشمالي)[52].

5- فيما يتعلق بإمدادات الطاقة للمراكز السكانية والمنشآت الصناعية على طول طريق البحر الشمالي: تدعو النسخة المُعدلة إلى استخدام (محطات طاقة نووية منخفضة الطاقة) محلية الصنع[53].

تأتي هذه التعديلات في سياسة روسيا الرسمية تجاه القطب الشمالي، والإلغاء المُحدد للتعاون في مجلس القطب الشمالي؛ بعد أسبوع واحد فقط من توضيح المسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية، (ديريك شوليت)، أن الولايات المتحدة ستستأنف بعض الأنشطة في مجلس القطب الشمالي دون مشاركة روسيا: "للأسف، لا نتوقع أن تُغير روسيا سلوكها في أي وقت قريب. واستجابةً لهذا الواقع الجديد الذي فرضتهُ علينا موسكو؛ نستأنف مشاريع مجلس القطب الشمالي التي لا تشمل روسيا. قرار موسكو بغزو جارتها، وهي دولة مستقلة وذات سيادة؛ يجعل التعاون معها شبه مستحيل في المستقبل المنظور". هذا ما صرّح بهِ في (معهد القطب الشمالي التابع لمركز ويلسون الامريكي للأبحاث). ويأتي هذا التغيير ايضًا في الأسبوع نفسه الذي أعلنت فيهِ روسيا تعليق (معاهدة ستارت للأسلحة النووية)[*] مع الولايات المتحدة[54].

المحور الثالث: التفكير والتخطيط الاستراتيجي الروسي في منطقة القطب الشمالي

التفكير الاستراتيجي هو عملية إبداعية واستشرافية لتحديد الأهداف التي تسعى إليها الدولة وتحديد الفرص مع تحديد المشاكل التي تواجهها في البيئة الاستراتيجية سواء أكانت داخلية أو خارجية ووضع الحلول لها[55]. بينما، يُعد التخطيط الاستراتيجي المُكمل العملي للتفكير الاستراتيجي، إذ يُحوّل الأفكار الرؤيوية إلى خطوات عملية. بمعنى، إن التخطيط الاستراتيجي هو عملية مُنظمة وقابلة للتنفيذ لوضع خارطة طريق لتطبيق التفكير الاستراتيجي على أرض الواقع (عبر أدوات القوة التي تمتلكها الدولة والتي تساعدها على تحقيق الأهداف وانتهاز الفرص ومواجهة المشاكل)[56]. التفكير الاستراتيجي هو تصور المستقبل ووضع رؤية[57]. بينما، يترجم التخطيط الاستراتيجي هذه الرؤية إلى سلسلة من الخطوات الملموسة والجداول الزمنية وتخصيص الموارد لتطبيق تلك الرؤية على أرض الواقع[58]. باختصار، يُحدد التفكير والتخطيط الاستراتيجي ثلاث أسئلة مهمة (أين نحن الآن؟ إلى أين نُريد ان نذهب؟ كيف ممكن أن نصل إلى ما نُريد؟)[59]، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط الآتية:[60]

1- أين نحن الآن: تقييم الوضع الحالي للدولة عبر؛ تشخيص نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات (التفكير الاستراتيجي).
2- إلى أين نُريد أن نذهب: تحديد الأهداف الشاملة والرؤية المستقبلية (التفكير الاستراتيجي).
3- كيف ممكن أن نصل إلى ما نُريد: تحديد الخطوات العملية، وتخصيص موارد الدولة، وتسخير إمكانياتها وقدراتها؛ لتحقيق أهدافها على أرض الواقع (التخطيط الاستراتيجي).

يتحدد تفكير الروس بالأمن القومي (تأمين روسيا من الخطر الخارجي). بدايتًا، يجب أن نُشخص المشكلة الأمنية التي تُعاني منها روسيا (التفكير الاستراتيجي). وبناءً على ذلك، سنُسلط الضوء على الوسائل التي أتخذها القادة الروس؛ لحماية أمنهم القومي (التخطيط الاستراتيجي).

المشكلة الأمنية التي تُعاني منها روسيا، وباختصار، تتمثل بالجغرافية؛ فروسيا بلد شاسع في المساحة الجغرافية ليس فيهِ موانع طبيعية ممكن أن تحميهُ من الغزو الخارجي، على عكس

(إيران، وتركيا) ألتان تمتلكان جبال كموانع طبيعية تحميهما من الغزو الخارجي. وعليه، تُعد الأراضي الروسية مُنبسطة ومُنكشفة أمام أي خطر خارجي. ولمعالجة هذه المشكلة؛ وضع الروس استراتيجية (الهجوم من أجل الدفاع)، أي التوسع نحو الدول المجاورة لروسيا (الخارج القريب)؛ كدرع لحماية أراضيها السهلية. فكُلما أصبحت السيطرة الروسية أقوى في منطقة الخارج القريب، كلما أصبحت الأراضي الروسية أكثر أمانًا. والعكس صحيح، في حال كانت تلك السيطرة ضعيفة، وهنالك أمثلة عديدة تُثبت فرضية أن سيطرة روسيا الضعيفة على المناطق المجاورة لها؛ قد أنتج تعرض الأراضي الروسية للغزوات الخارجية، كان أبرزها: (غزو فرنسا بقيادة نابليون بونابرت لروسيا، وغزو المانيا بقيادة اودولف هتلر لروسيا)[61].

هنالك مشكلة أمنية أخرى تُعاني منها روسيا، تتمثل: بقلة عدد السكان وتبعثرهم ضمن المساحة الشاسعة لروسيا؛ وهو ما يجعل روسيا بلد سهل الغزو؛ بسبب هاتين المشكلتين (الأراضي المُنبسطة، وقلة عدد السكان الذين سيدافعون عن تلك الأراضي)[62].

وبناءً على تلك المشكلتين؛ أتبع القادة الروس استراتيجية (الهجوم من أجل الدفاع) والتي وضعها (إيفان الرهيب)، وسار عليها جميع الحكام الروس الذين جاءوا بعدهُ، وأبرزهم: (كاثرين الثانية، بطرس الأكبر، جوزيف ستالين، وصولًا لفلاديمير بوتين)[63].

خريطة رقم (3) روسيا ومنطقة الخارج القريب

Source: Öncel Sencerman, Russian diaspora as a means of Russian Foreign Policy, US Army University Press, Kansas, 2018, p44. on next URL: https://www.armyupress.army.mil/Portals/7/military-review/Archives/English/Sencerman-Russian-Diaspora.pdf

ولتفصيل أكثر حول هذا الموضوع؛ سيقوم الباحث بإدراج جدول يوضح فيه التفكير والتخطيط الاستراتيجي الروسي مع اختيار منطقتي الخارج القريب والقطب الشمالي كنموذج تطبيقي.

جدول رقم (1)التفكير والتخطيط الاستراتيجي الروسي في منطقتي الخارج القريب والقطب الشمالي

ت	المنطقة	التفكير الاستراتيجي	التخطيط الاستراتيجي
1	الخارج القريب	السيطرة على المنطقة (سياسيًا، واقتصاديًا، وعسكريًا، واجتماعيًا وثقافيًا)	يتم تطبيق المستوى السياسي عبر (دعم الأحزاب السياسية الموالية لروسيا في المنطقة). بينما طُبق المستوى الاقتصادي عبر (إنشاء أنابيب نقل الطاقة الروسية لنقل النفط والغاز من منطقة الخارج القريب إلى قارة اوروبا واحتكار الطاقة الذاهبة نحو القارة عبر استثمار الشركات الطاقة الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز. فضلًا عن، إنشاء منظمات اقتصادية اوراسية، مثل: المجموعة الاقتصادية الاوراسية والاتحاد الجمركي الاوراسي والفضاء الاقتصادي الاوراسي). اما المستوى العسكري فقد طُبق عبر (إنشاء قواعد عسكرية روسية في المنطقة وإنشاء منظمة معاهدة الأمن الجماعي. فضلًا عن، تقليل التواجد العسكري

			الامريكي فيها من دون مواجهة عسكرية مباشرة عبر دفع الدول المضيفة لإنهاء ذلك التواجد، كما تُقدم روسيا الدعم للأحزاب الموالية لها في قارة اوروبا- أحزاب اليمين المتطرفة والأحزاب القومية- والتي تُطالب بإنهاء الهيمنة الامريكية على القارة وإنهاء العولمة؛ ما ينتج تفكيك حلف الشمال الأطلسي والاتحاد الاوروبي). أما المستوى الاجتماعي والثقافي فقد تم تطبيقه عبر (الكنيسة الارثوذكسية الروسية التي ترتبط بالكنائس الارثوذكسية في المنطقة. فضلًا عن، المنظمات والمراكز الثقافية والصحف والمجلات ووكالة أبحاث الانترنت والقنوات التلفازية الروسية في المنطقة). فضلًا عن، الحفاظ على الأقليات الروسية والارثوذكسية في المنطقة والتي تُعد ورقة رابحة لروسيا خصوصًا في أوقات الانتخابات، كما توفر تلك الأقليات الحجة لروسيا للتدخل في المنطقة في حال وجود انتهاكات لحقوق الإنسان بحق تلك الأقليات
2	القطب الشمالي	على المستوى العسكري (تأمين الساحل الروسي المُطل على القطب الشمالي). على المستوى الاقتصادي (التنمية الاقتصادية لقطاع الطاقة في المنطقة). على المستوى السياسي (تعزيز التعاون بين روسيا ودول القطبية وغير القطبية لإدامة النظام القائم على القواعد في المنطقة والدفاع عنه)	يتم تطبيق المستوى العسكري عبر (إعادة تأهيل الموانئ والمطارات والقواعد العسكرية التي كانت موجودة في فترة الحرب الباردة. فضلًا عن، تطوير عدد من المنشآت العسكرية الحديثة ووضع تُلثي الترسانة النووية العسكرية الروسية في المنطقة وتحديدًا في مورمانسك وشبه جزيرة كولا). بينما طُبق المستوى الاقتصادي عبر (استغلال الموارد الطبيعية من النفط الخام والغاز الطبيعي الموجودة في القطب الشمالي الروسي عن طريق فتح الباب أمام الشركات الأجنبية للاستثمار في المنطقة وبيع تلك الموارد إلى الأسواق المُستهلكة في اوروبا وشرق آسيا). أما المستوى السياسي فقد طُبق عبر (السفراء المتجولون، ومؤسسات القطب الشمالي، وقنوات الاتصال المفتوحة بين الدول الغربية من ناحية وروسيا من ناحية أخرى عن طريق السفارات والقنصليات المُعتمدة بين الطرفين)

من عمل الباحث بالاعتماد على المصدرين الآتيين:

1- عمار باسم فاضل، المجال الحيوي في مُدرك صانع القرار الروسي بعد عام 2000، رسالة ماجستير (غير منشورة الكترونيًا)، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2022، ص 166-169.

2- عمار باسم فاضل، دنيا جواد مطلك، استعادة روسيا الاتحادية لمكانتها الدولية بعد العام 2000: الرؤية الجيوبولتيكية واستراتيجيات التنفيذ، مجلة كلية القلم الجامعة، العدد (19)، المجلد (9)، كلية القلم الجامعة، بغداد، 2025، ص ص223-226. متاح على الرابط الآتي:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/09/13/5fb5a15aa550132279475c92b831337b.pdf

3- عبد الجبار إسماعيل إبراهيم، العلاقات الروسية وحلف الناتو: دراسة في التعاون والصراع، كلية العلوم السياسية، العدد (69)، جامعة بغداد، بغداد، 2025، ص ص103-104. متاح على الرابط الآتي:
https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/795/573

يقع عبء التخطيط الاستراتيجي الروسي في القطب الشمالي على عاتق العديد من (الوزارات والإدارات والأفراد). ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط التالية:

1- على مستوى الوزارات والإدارات: يعتمد صنع القرار في القطب الشمالي في الغالب على (الإدارة الرئاسية، ومجلس الأمن) في الاتحاد الروسي؛ مما يؤكد الاولوية الممنوحة للقراءة الاستراتيجية للمنطقة. الاعتبارات الاقتصادية محورية ايضًا لكن مساهمة وزارة الموارد الطبيعية محدودة، تتمتع جميع الشركات الروسية الكبرى بإمكانية الوصول المباشرة إلى الدائرة المُقربة من (بوتين) دون الحاجة إلى وساطة من الوزارة. وتقع (قضايا التنمية الإقليمية، والقضايا الاجتماعية، وقضايا السكان الأصليين والبيئة) في مرتبة أدنى بكثير في قائمة الأولويات[64]. يُنسق التخطيط الاستراتيجي (نظريًا على الأقل)، من قِبل (لجنة الدولة المعنية بتنمية القطب الشمالي)[65]، كما وتشرف على تنسيق سياسة القطب الشمالي

الروسية. أُنشئت هذه الهيئة عام ٢٠١٥ من قِبل الرئيس (بوتين)؛ لتكون بمثابة (جهة مسؤولة عن تنفيذ سياسة القطب الشمالي)[66]. وشملت اللجنة الجهات المعنية بـ (صناعة النفط والغاز الروسية، ووكالات الدفاع والحكومة، وقادة القطب الشمالي الإقليميين، وممثلي التعليم والمنظمات غير الحكومية، بالإضافة إلى الجهات المعنية من الإدارة الرئاسية)[67].

2- على مستوى الأفراد: كان إنشاء اللجنة الروسية للقطب الشمالي دليلاً على أن السياسة الروسية تجاه المنطقة تُشكلها بوضوح شخصيات بارزة من الدائرة المُقربة للرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)، بناءً على تفاعل مصالحهم الشخصية والتجارية في القطب الشمالي. وهذا التقييم صحيح، فمن المؤكد أن (السيلوفيكي)[*] والأوليغارشيين يبرزون في مجال السياسة تجاه القطب الشمالي، يُعد (نيكولاي باتروشيف، وإيغور سيتشين، وأليكسي ميلر، وجينادي تيمشينكو)[**] مرتبطون جميعًا ارتباطًا وثيقًا بعمليات صنع السياسات الخاصة باستراتيجية القطب الشمالي الروسي[68]. أكد الاستاذ الجامعي النرويجي (كريستيان أتلاند) ذات مرة على التفاعل بين المصالح الشخصية والتجارية في روسيا، مُشيرًا إلى أنهُ (بينما كانت سياسة روسيا في القطب الشمالي في الماضي تحكمها مصالح الأمن القومي، فإنها الآن تحكمها بشكل متزايد المصالح الاقتصادية الوطنية ومصالح الشركات المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالدولة الروسية).[69] بالطبع؛ قد يُعزز هذا أجندة التعاون لاستراتيجية القطب الشمالي الروسي في عهد (بوتين)، وخاصةً؛ بسبب حُصص الاستثمار الشخصية لـ (أصدقاء) بوتين في مجال الطاقة الروسي في القطب الشمالي[70].

يُعد وزير الدفاع السابق وأمين مجلس الأمن الحالي (سيرجي شويغو) شخصيةً رئيسيةً أخرى في عمليات صنع السياسات الروسية المتعلقة بالقطب الشمالي، فهو المسؤول عن التيار الخفي للأمننة في استراتيجية روسيا للقطب الشمالي. وتماشيًا مع (بوتين)، يرى (شويغو) أن للقطب الشمالي أهميةً استراتيجيةً كبيرةً، ويُبرز الجانب المُتشدد منهُ، كما يتضح في إعادة تركيز القدرات العسكرية الروسية في القطب الشمالي وتطويرها. من الناحية التجارية، تتجلى المصالح الشخصية في المكاسب المالية غير المتوقعة المُحتملة من موارد القطب الشمالي. وبصفتهما رئيسَي أجهزة الطاقة الحكومية، لدى (إيغور سيتشين، وأليكسي ميلر) مصلحةٌ راسخةٌ في تحقيق استراتيجية روسيا في المنطقة[71]. يُسهم هذا التنوع في المصالح الفردية في تشكيل استراتيجية روسيا للقطب الشمالي، وفي ظل التحولات في علاقة روسيا بالغرب، قد يُثير أحيانًا المزيد من الاهتمام، حسب الظروف، فعلى سبيل المثال: سمحَ تدهور العلاقات بين روسيا والغرب بعد عام 2014 بظهور بعض التحيزات الفردية في عملية صنع القرار بشأن القطب الشمالي. ورغم التوترات الحالية، يطلق القائمون على السياسة الخارجية الروسية دعواتٍ مُستمرة للتعاون مُتعدد الأطراف في المنطقة القطبية[72]. وقد أعلن (باتروشيف) التزام روسيا المُستمر بـ (توسيع منصة الحوار الدولي) في القطب الشمالي، الذي وصفهُ بأنهُ منطقة (تتمتع بتقاليد حسن الجوار والتعاون)[73]. هنالك شخصيات رئيسية أخرى تُعد مؤثرة ضمن (الدائرة المُقربة لبوتين)، وهم: (فيكتور زوبكوف، وسيرجي ايفانوف، وسيرجي ناري شكيم، وديمتري ميدفيديف) لديهم جميعًا علاقات متعددة مع شركات الدولة الرئيسية النشطة في المنطقة القطبية الشمالية، كما تشمل

تلك الدائرة (فلاديمير ياكونين) الرئيس التنفيذي لشركة السكك الحديدية الروسية وهي جهة فاعلة رئيسية في النقل في القطب الشمالي. تُعد الشخصيات (فلاديمير ياكونين، وجنادي تينت شينكو، ويوري ميخائيل كوفاليت شوك) الأكثر توجهًا نحو الأعمال والأكثر ارتباطًا بالقطاع الخاص وايضًا أقل بيروقراطية. بمعنى، إن تلك الشخصيات ليس لديها أي منصب في الحكومة. إلا أن لديهم أصول شخصية مباشرة وغير مباشرة في (شركة نورد ستريم اي جي التي تُدير خط أنابيب نقل الغاز الروسي إلى المانيا عبر بحر البلطيق، شركة لين ترانس غاز وهي شركة تابعة لشركة غاز بروم مسؤولة حاليًا عن خط أنابيب الغاز يامال اوروبا الاستراتيجي للغاية، وحوض بناء السفن في منطقة بورك، وشركة كلير ليك للشحن، ومحطة اوست لوكا النفطية، وشركة ترانس أويل وهي أكبر شركة نقل نفط في روسيا بالسكك الحديدية، وشركة ستروي ترانس غاز وهي أكبر مقاول في روسيا في بناء البنية تحتية للغاز). فضلًا عن، بعض الأصول في (شركة سورغوتكس لتجارة النفط، وفي شركة نوفاتيك أكبر مُنتج للغاز الطبيعي في روسيا). وبالتالي؛ فأن اهتمام (الدائرة المقربة لبوتين) بتطوير القطب الشمالي يتشكل جزئيًا من خلال المصالح الخاصة[74].

من الناحية التخطيطية، يمكن تمييز بين استراتيجيتين روسيتين على الأقل في منطقة القطب الشمالي، تُركز الأولى على (الأمن اولًا للمنطقة). تحظى هذه الاستراتيجية بدعم من (مجلس الأمن الروسي، والقوات المسلحة، والمُجمع الصناعي العسكري). بالإضافة إلى، أجهزة الأمن، مثل: جهاز الأمن الفيدرالي، وهو خليفة جهاز المخابرات السوفيتي (كي جي بي) وتتمتع برعاية الرئيس (فلاديمير بوتين) المُباشرة. وتؤيد هذه الاستراتيجية فكرة إن القطب الشمالي يُعتبر البؤرة الأمامية الرئيسية وكمسرح يمكن فيهِ التعبير بقوة عن إحياء روسيا لمكانتها كقوة عظمى. فضلًا عن، مواجهة الوجود العسكري الأجنبي الذي يمثلهُ حلف الشمال الاطلسي في المنطقة القطبية، كما لا يُنسى استغلال الموارد في هذه الاستراتيجية ولكنهُ يخضع لضرورات أمنية. أما النهج الثاني وهو (التعاون اولًا للمنطقة) مدفوع أساسًا بقراءة اقتصادية للقطب الشمالي. وبموجب هذه الاستراتيجية، ومن أجل تطوير إمكاناتها، يجب ان تكون روسيا مُنفتحة على النفوذ الأجنبي سواء من حيث الاستثمار أو فيما يتعلق بتبادل الخبرات، ويتعين على الجهات الفاعلة الخاصة سواء كانت روسية أو أجنبية ان تلعب دورًا متزايد الأهمية؛ لأن الدولة وحدها لا تستطيع توفير كل الدعم اللازم، هذه هي النظرة التي تروج لها وزارة الموارد الطبيعية وكذلك العديد من الجهات الفاعلة الاقتصادية الروسية وتحظى بدعم من دوائر القطب الشمالي الروسية الأقل نفوذًا، مثل: وزارة التنمية الاقليمية[75]؛ ما ينتج ازدواجية في الخطاب الروسي تجاه المنطقة القطبية. فبعض الأحيان، يكون ذلك الخطاب ذات لهجة تعاونية، مثلًا: (تغليب لهجة التعاون في التغطية الإعلامية لصحيفة روسكايا غازيتا الحكومية الروسية في منطقة القطب الشمالي[76] فضلًا عن تأكيد تلك اللهجة في استراتيجيتي روسيا للقطب الشمالي 2008 و 2013 على اعتبار إن تلك المنطقة هي منطقة سلام وتعاون[77]. وفي بعض الأحيان، يكون ذلك الخطاب ذات لهجة عدائية، مثل: قيام ممثل الرئيس الروسي في القطب الشمالي (ارثر شيلينغ غاروف) بغرس العلم الروسي في قاع القطب الشمالي عام 2007 للتأكيد على إن تلك المنطقة هي تابعة للأراضي الروسية[78]. فضلًا عن، تصريح رئيس لجنة روسيا في القطب الشمالي (ديمتري روجوزين): "بأن القطب

الشمالي هو مكة روسيا"[79]. ان ازدواجية في الخطاب الروسي لها تفسيرين: التفسير الأول، إن الخطاب ذات لهجة عدائية يكون موجه للداخل لكسب الرأي العام الداخلي خصوصًا في أوقات الانتخابات، أما الخطاب ذات لهجة تعاونية فيكون موجه للخارج للحصول على منافع للتعاون بين روسيا ودول القطب الشمالي الأخرى[80]. أما التفسير الثاني، فيتمثل في إن تعزيز الطموحات السياسية الخاصة بأشخاص مدعومين من الكرملين يدفعهم إلى الخطاب الأزدواجي وفقًا لما تتطلبهُ مصالح الدولة الروسية[81]. وعليه؛ تحاول روسيا الاتحادية ان توازن ما بين سياساتها الأمنية والتي تنتج التصعيد من ناحية، وسياساتها الاقتصادية التي تنتج التعاون من ناحية أخرى؛ وفقًا لما تقتضيهُ مصالحها الوطنية[82].

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال ما تقدم في هذا البحث يتضح، ان منذ عام 2000، أصدرت المؤسسات الروسية وثائق عديدة حول المنطقة القطبية الشمالية، حددت أهداف ومصالح الدولة الروسية في المنطقة، اعتمد الباحث على المصالح والأهداف المذكورة في (أساسيات السياسة الحكومية للاتحاد الروسي في القطب الشمالي للفترة حتى عام 2035) والمُعتمدة حاليًا من قِبل الدولة الروسية، والتي تحددت عبر المستويات الآتية: (على المستوى العسكري: تأمين الأراضي الروسية في المنطقة وحماية المصالح الوطنية بما في ذلك المصالح الاقتصادية، على المستوى الاقتصادي: تطوير المنطقة كقاعدة موارد استراتيجية واستخدامها الرشيد بهدف تسريع النمو الاقتصادي في الاتحاد الروسي ويرتبط ذلك بتهيئة الظروف لزيادة كفاءة تطوير واستخراج موارد الطاقة من النفط والغاز وتحفيز إنتاج المنتجات السمكية ذات القيمة العالية وزيادة الاعتماد على طريق البحر الشمالي لإيصال تلك الموارد إلى الأسواق المستهلكة لها مع تنفيذ التعاون المتبادل المنفعة مع الدول القطبية وغير القطبية وحل السلمي لجميع النزاعات في القطب الشمالي على أساس التعاون الدولي، على المستوى البيئي والاجتماعي: حماية البيئة في القطب الشمالي وحماية الموائل الأصلية وأسلوب الحياة التقليدي للشعوب الأصلية التي تعيش في المنطقة). كما حددت تلك الوثيقة أبرز التحديات التي تواجه الدولة في المنطقة، وكان أبرزها: (انخفاض المستمر لعدد السكان الروس في المنطقة القطبية، جهود الدول الأجنبية لمراجعة الأحكام الأساسية للمعاهدات الدولية في المنطقة ووضع لوائح دون مراعاة لمصالح الدولة الروسية عبر تصنيف طريق بحر الشمالي كممر مائي دولي يُتيح للمجتمع الدولي وصولًا حرًا دون معارضة، تداخل مطالبات روسيا في القطب الشمالي مع الدول المُطلة بسبب عدم اكتمال ترسيم الحدود القانونية الدولية للمساحات البحرية في المنطقة، عرقلة الاتحاد الروسي لتنفيذ الأنشطة الاقتصادية المشروعة من قبل الدول والمنظمات الاجنبية عبر فرض العقوبات الاقتصادية، توسع حلف الشمال الأطلسي جعل روسيا دولة مطوقة مع انحسار الجليد وانكشاف الساحل الروسي أمام ذلك الحلف فضلًا عن انبساط الأراضي الروسية وانكشافها أمام أي خطر خارجي وتبعثر السكان الروس ضمن المساحة الشاسعة لروسيا جعل الأخيرة بلد سهل للغزو).

خلصت الدراسة البحثية الى مجموعة من الاستنتاجات، سيذكرها الباحث على النحو الآتي:

1- ان بقاء الدولة الروسية يرتبط بضمان سيطرتها على منطقة (الخارج القريب، والجزء الروسي من القطب الشمالي) التي تُعد مجالًا حيويًا لروسيا، بمعنى ان خروج تلك المنطقة عن النفوذ الروسي سيعني حتمًا نهاية الدولة الروسية.
2- إن الأمن القومي الروسي في منطقة القطب الشمالي يعتمد على كثافة الجليد. للأسف، إن ذوبان المستمر للجليد في المنطقة؛ قد عزز من تهديدات الأمن القومي الروسي، خصوصًا مع انكشاف الساحل الروسي من القطب أمام السفن والغواصات الحربية التابعة لحلف الشمال الاطلسي (الناتو).
3- لا يسعى الغرب لاحتلال الأراضي الروسية المكشوفة، وإنما يسعى لتطويق تلك الأراضي بريًا وبحريًا عبر الاعتماد على حلف الشمال الاطلسي (الناتو). وعليه، فأن غزو روسيا لأوكرانيا قد سهل من تحقيق ذلك الهدف في المنطقة القطبية؛ إذ دفع ذلك الغزو (فنلندا، والسويد) للانضمام لذلك الحلف خشية من تعرض أراضيها لغزو محتمل من روسيا. وبالتالي؛ فأن جميع الدول المطلة على القطب الشمالي تعد عضوة في ذلك الحلف (عدا روسيا).
4- إن فهم المشاكل الأمنية التي تعاني منها روسيا ترتبط بفهم التاريخ الروسي والذي يستند على فهم الجغرافية الروسية؛ إذ أن انبساط الأرض الروسية قد جعلها عرضة للغزوات الخارجية؛ ما دفع القادة الروس وعلى مر التاريخ الى وضع عقيدة أمنية (الهجوم من اجل الدفاع) بهدف اقامة مناطق عازلة تعزل أراضيهم عن الاعداء. الجدير بالذكر، إن هذه العقيدة ما زالت تُطبق إلى الآن. فعلى سبيل المثال: (استخدمت الحكومة الروسية ابخازيا واوسيتا الجنوبية لعزل الأراضي الروسية عن الأراضي الجورجية، كما استخدمت تلك الحكومة إقليم الدونباس وشبه جزيرة القرم وغيرها من الأراضي الأوكرانية في الشرق والجنوب لعزل الأراضي التي يُسيطر عليها نظام كييف عن الأراضي الروسية).

الهوامش:

(1) Marlene Laruelle, Arctic Strategies and the Fate of the Far North, M.E. Sharpe, New York, 2013, p27.

(2) Robert English & Andrew Thvedt, The Arctic, Andrei P. Tsygankov (edit), Routledge Hand Book of Russian Foreign Policy, Routledge Taylor Francis group, New York, 2018, p339.

(3) Eugene Potapov & Richard Sale, The Scramble for the Arctic: Ownership, Exploitation and Conflict in the Far North, Frances Lincoln Publishers, London, 2009, p4-6.

(4) Josephson R Paul, The Conquest of the Russian Arctic, Harvard University Press, Cambridge-Massachusetts, 2014, p441.

(5) انجي مهدي، التنافس الدولي في القطب الشمالي: دراسة حول الاستراتيجية الروسية في المنطقة، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد (2)، المجلد (24)، جامعة القاهرة، القاهرة، 2023، ص46.

(6) Alla Bolotova, "Conquering nature and engaging with the environment in the Russian industrialised North." PhD thesis, University of Lapland, Rovaniemi- Finland, 2014, P.p40-41. on next URL: https://lauda.ulapland.fi/bitstream/handle/10024/61790/Bolotova_Alla_ActaE_159pdfA.pdf?sequence=2&isAllowed=y

(7) John McCannon, Red Arctic: polar exploration and the myth of the north in the Soviet Union 1932-1939, Oxford University Press, New York, 1998, p12.

(8) Alina Bykova, between Myth and Reality: Soviet legacies in the Russian Arctic, E-International Relations, 2018, p1. on next URL: https://www.e-ir.info/pdf/105812

(9) Robert English & Andrew Thvedt, op.cit., p339.

(10) Charles Emmerson, The Future History of the Arctic, Public Affairs, New York, 2010, P.p19-21.

(11) Elizabeth Buchanan, Red Arctic: Russian Strategy Under Putin, Brookings Institution Press, Washington D.C, 2023, p45.

(12) Pier Horensma, The Soviet Arctic, Routledge, New York, 1991, p1-3.

(13) Elizabeth Buchanan, op.cit., P.p45-47.

(14) Celeste Niell, what were Stalin's Five Year Plans? History Hit, 2023. on next URL: https://www.historyhit.com/first-five-year-plan-begins

(15) Adam Bilinski & Paul Byrd & Michelle Penn, Stalin's Five-Year Plan| History & legacy, Study. Com Company, California. on next URL: https://study.com/academy/lesson/stalins-five-year-plans-collectivization-industrialization.html#:~:text=The%20primary%20goal%20of%20the,grain%20shortage%20of%201922%2D1928

(16) Celeste Niell, op.cit.

(17) Adam Bilinski & Paul Byrd & Michelle Penn, op.cit.

(18) Celeste Niell, op.cit.

(19) Adam Bilinski & Paul Byrd & Michelle Penn, op.cit.

(20) Pier Horensma, The Soviet Arctic, Routledge, New York, 1991, p2. on next URL: https://api.pageplace.de/preview/DT0400.9781134936649_A23793313/preview-9781134936649_A23793313.pdf

(21) Paul Josephson, the deep historical roots of Russia's militarisation of the Arctic, Engelsberg Ideas- The Axel and Margaret Ax:son Johnson Foundation for Public Benefit, Stockholm, 2024. on

next URL: https://engelsbergideas.com/notebook/the-deep-historical-roots-of-russias-militarisation-of-the-arctic/

(22) Adam Bilinski & Paul Byrd & Michelle Penn, op.cit.

(23) Nicholas Riasanovsky & Mark Steinberg, a History of Russia. Oxford University Press, New York, 1984, p494. on next URL: https://ia801400.us.archive.org/32/items/in.ernet.dli.2015.117688/2015.117688.A-History-Of-Russia-Fourth-Edition.pdf

(24) Adam Bilinski & Paul Byrd & Michelle Penn, op.cit.

(25) Scott Savitz, strategic competition in the Arctic, Stephen Barnard (edit), European Security & Defence , International Security and Defence Journal, No (2), Vol (7), Bonn, 2022, p37. on next URL: https://euro-sd.com/wp-content/uploads/2022/10/ESD_MDM_Combined-Issue_October-2022.pdf

(26) Raphael S. Cohen and others, op.cit., p149.

(27) عمار باسم فاضل، المجال الحيوي في مدرك صانع القرار الروسي بعد عام 2000، رسالة ماجستير (غير منشورة الكترونيًا)، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2022، ص ص100-101.

(28) O. P. Araldsen, The Soviet Union and the Arctic, U.S Naval Institute, Vol. 93/6/772, Maryland, 1967. on next URL: https://www.usni.org/magazines/proceedings/1967/june/soviet-union-and-arctic

(29) Isolde Sylvia Hatgis-Kessell, cold Horizons: The Arctic's strategic role then and now, International Team for The Study of Security Verona (ATSS), London, 2024. on next URL: https://www.itssverona.it/cold-horizons-the-arctics-strategic-role-then-and-now

(30) Agne Cepinskyte & Michael Paul, Arctic security environment in Flux: mitigating geopolitical competition through a military- security dialogue, The Arctic Institute: Center for Circumpolar Security Studies, Washington DC, 2021. on next URL: https://www.thearcticinstitute.org/arctic-security-environment-flux-mitigating-geopolitical-competition-military-security-dialogue/

(31) Alexander Surgunin & Valery Konyshev, Russia in the Arctic: hard or soft power, Ibidem Press, Stuttgart, 2015, P.p33-34.

(32) Elizabeth Buchanan, the overhaul of Russian Strategic Planning for the Arctic Zone to 2035, NATO Defense College, Rome, 2020. on next URL: https://www.ndc.nato.int/fr/the-overhaul-of-russian-strategic-planning-for-the-arctic-zone-to-2035/

(33) Ukaz 164, "Ob Osnovakh gosudarstvennoi politiki Rossiiskoi Federatsii v Artkike na period do 2035 goda," Russian Presidential Administration, on next URL: http://static.kremlin.ru/media/events/files/ru/f8ZpjhpAaQ0WB1zjywN04OgKiI1mAvaM.pdf

(34) Совет Безопасности Российской Федерации, Началась подготовка проекта Стратегии развития Арктической зоны Российской Федерации и обеспечения национальной безопасности на период до 2035 года. http://scrf.gov.ru/news/allnews/2737/

(35) Совет Безопасности Российской Федерации, Президент России утвердил Основы государственной политики Российской Федерации в Арктике на период до 2035 года. http://scrf.gov.ru/news/allnews/2750/

(36) Elizabeth Buchanan, the overhaul of Russian Strategic Planning for the Arctic Zone to 2035, op.cit.

(37) Elizabeth Buchanan, Red Arctic: Russian Strategy under Putin, op.cit., P.p74-75.

(38) УКАЗ ПРЕЗИДЕНТА РОССИЙСКОЙ ФЕДЕРАЦИИ Об Основах государственной политики Российской Федерации в Арктике на период до 2035 года: Москва, Кремль, марта 2020 года№ 164, Страница 2. Доступно по следующей ссылке: https://portnews.ru/upload/basefiles/2203_0001202003050019.pdf

للمزيد، يُنظر إلى المصدر الآتي: سعد عبيد السعيدي، أثر سياسة الطاقة في استراتيجية استعادة الدور الروسي العالمي، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد (57)، جامعة بغداد، بغداد، 2019، ص ص 150-155. متاح على الرابط الآتي:

https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/412/347

(39) Ibid, 4-6.

(40) Elizabeth Buchanan, the overhaul of Russian Strategic Planning for the Arctic Zone to 2035, op.cit.

(41) Elizabeth Buchanan, Red Arctic: Russian Strategy under Putin, op.cit., p77.

(42) УКАЗ ПРЕЗИДЕНТА РОССИЙСКОЙ ФЕДЕРАЦИИ Об Основах государственной политики Российской Федерации в Арктике на период до 2035 года: Москва, Кремль, op.cit., Страница 4.

(43) Elizabeth Buchanan, Red Arctic: Russian Strategy Under Putin, op.cit., P.p77-78.

(44) УКАЗ ПРЕЗИДЕНТА РОССИЙСКОЙ ФЕДЕРАЦИИ Об Основах государственной политики Российской Федерации в Арктике на период до 2035 года: Москва, Кремль, op.cit., Страница 4.

(45) Elizabeth Buchanan, the overhaul of Russian Strategic Planning for the Arctic Zone to 2035, op.cit.

(46) УКАЗ ПРЕЗИДЕНТА РОССИЙСКОЙ ФЕДЕРАЦИИ Об Основах государственной политики Российской Федерации в Арктике на период до 2035 года: Москва, Кремль, op.cit., Страница 4.

(47) Stephanie Pezard and others, maintaining Arctic cooperation with Russia: planning for regional change in the Far North, Rand Corporation, California, 2016, p10. on next URL: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1700/RR1731/RAND_RR1731.pdf

للمزيد من التفاصيل، يُنظر إلى المصدر الآتي:

عمار باسم فاضل، دنيا جواد مطلك، انعكاسات الاستراتيجيات الامريكية- الاطلسية في المنطقة القطبية على الأمن القومي الروسي، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، العدد (4)، المجلد (6)، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات والدراسات الإنسانية، بغداد، 2026، ص829. متاح على الرابط الآتي: https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/12/25/748541bc5e8681a310d98406acb269ac.pdf

(48) أنوار إسماعيل خليل النعيمي، توظيف حلف الناتو في استراتيجية الهيمنة للولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الباردة، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد (68)، جامعة بغداد، بغداد، 2024، ص162. متاح على الرابط الآتي: https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/742/559

للمزيد من التفاصيل، يُنظر إلى المصدر الآتي:

زهراء جاسم كاظم، عمار حميد ياسين، مستقبل الحرب الروسية الاوكرانية ومدى انعكاسها على أمن دول شرق اوروبا بعد العام 2022، مجلة العلوم السياسية، العدد (66)، جامعة بغداد، بغداد، 2023، ص ص258-259. متاح على الرابط الآتي: https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/680/522

(49) Malte Humpert, Russia amends Arctic policy prioritizing 'national interest' and removing cooperation within Arctic Council, High North News Newspaper, High North Center, Nord University, Bodo – Norway, 2023. on next URL: https://www.highnorthnews.com/en/russia-amends-arctic-policy-prioritizing-national-interest-and-removing-cooperation-within-arctic

(50) Malte Humpert, Russia amends Arctic policy prioritizing 'national interest' and removing cooperation within Arctic Council, op.cit.

(51) Elizabeth Buchanan, the overhaul of Russian Strategic Planning for the Arctic Zone to 2035, op.cit.

(52) Malte Humpert, Russia amends Arctic policy prioritizing 'national interest' and removing cooperation within Arctic Council, op.cit.

(53) Ibid.

(*) (معاهدة ستارت للأسلحة النووية): تُعزز المعاهدة المبرمة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي بشأن تدابير زيادة خفض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والحد منها، والمعروفة أيضًا باسم (معاهدة ستارت الجديدة)، الأمن القومي الأمريكي من خلال وضع حدود يمكن التحقق منها على جميع الأسلحة الروسية المنشورة. دخلت المعاهدة حيز النفاذ في 5 شباط/ فبراير 2011. وبموجب المعاهدة، كان أمام الولايات المتحدة والاتحاد الروسي سبع سنوات لاستيفاء الحدود المركزية للمعاهدة على الأسلحة الهجومية الاستراتيجية (بحلول 5 شباط/

فبراير 2018)، ومن ثمّ، فإنهما مُلزمتان بالحفاظ على تلك الحدود طوال فترة سريان المعاهدة. استوفت كل من الولايات المتحدة والاتحاد الروسي الحدود المركزية للمعاهدة بحلول 5 شباط/ فبراير 2018. وهذه الحدود، هي: (700 صاروخ باليستي عابر للقارات منتشر وصواريخ باليستية تُطلق من الغواصات منتشرة وقاذفات ثقيلة منتشرة مُجهزة للأسلحة النووية، و1,550 رأسًا نوويًا على صواريخ باليستية عابرة للقارات منتشرة وصواريخ باليستية تُطلق من الغواصات منتشرة وقاذفات ثقيلة منتشرة مجهزة بأسلحة نووية، ٨٠٠ قاذفة صواريخ باليستية عابرة للقارات وقاذفات صواريخ باليستية تُطلق من الغواصات منتشرة وقاذفات ثقيلة مجهزة بأسلحة نووية منتشرة وغير منتشرة). تُقيد المعاهدة جميع الأسلحة النووية الروسية العابرة للقارات المنتشرة. بما في ذلك، كل رأس نووي روسي مُحمّل على صاروخ باليستي عابر للقارات يمكنهُ الوصول إلى الولايات المتحدة في غضون (٣٠) دقيقة تقريبًا. كما تُقيد معاهدة ستارت الجديدة صاروخي (أفانغارد المنشور وسارمات قيد التطوير)، وهما أكثر صاروخين نوويين بعيدي المدى جاهزين للاستخدام العملي من بين الأسلحة النووية الجديدة بعيدة المدى التي يمتلكها الاتحاد الروسي، والقادرين على الوصول إلى الولايات المتحدة. اعتبارًا من أحدث تبادل للبيانات في 1 ايلول/ سبتمبر 2020، أعلن الاتحاد الروسي عن (1,447) رأسًا حربيًا استراتيجيًا منتشرًا. كما ويمتلك القدرة على نشر أكثر من (1,550) رأسًا حربيًا على صواريخه الباليستية العابرة للقارات والصواريخ الباليستية التي تُطلق من الغواصات المُحدثة، بالإضافة إلى قاذفات القنابل الثقيلة، إلا أن المعاهدة تُقيده عن القيام بذلك. تنص المعاهدة على إجراء (18) عملية تفتيش ميدانية سنويًا لفرق التفتيش الأمريكية والروسية: تركز عمليات التفتيش من النوع الأول على المواقع التي تحتوي على أنظمة استراتيجية منشورة وغير منشورة (حتى 10 عمليات سنويًا)، بينما تركز عمليات التفتيش من النوع الثاني على المواقع التي تحتوي فقط على أنظمة استراتيجية غير منشورة (حتى 8 عمليات سنويًا). منذ دخول معاهدة ستارت الجديدة حيز النفاذ، وحتى 1 شباط/ فبراير 2023، أجرى الطرفان ما يلي: (328 عملية تفتيش ميدانية، تبادل 25,449 إخطارًا، 19 اجتماعًا للجنة الاستشارية الثنائية، 42 عملية تبادل بيانات نصف سنوية حول الأسلحة الهجومية الاستراتيجية الخاضعة للمعاهدة). للمزيد، يُنظر إلى المصدر الآتي:

US Department of State, New START Treaty, Washington DC, 2023. on next URL: https://www.state.gov/new-start-treaty

(54) Malte Humpert, Russia amends Arctic policy prioritizing 'national interest' and removing cooperation within Arctic Council, op.cit.

(55) John Mattone, Strategic Thinking: how visionary leaders use this trait to shape the future, John Mattone Global Inc, Florida, 2025. on next URL: https://johnmattone.com/blog/strategic-thinking-how-visionary-leaders-use-this-trait-to-shape-the-future/#:~:text=Understanding%20Strategic%20Thinking,allocate%20and%20use%20resources%20optimally

(56) Jam Mariquit, from vision to reality: bridging the gap between Strategic Thinking and Strategic Planning, Linked In Company- Micro Soft, San Francisco, 2024. on next URL: https://www.linkedin.com/pulse/from-vision-reality-bridging-gap-between-strategic-jam-

mariquit-mba-pheac#:~:text=but%20also%20achievable.-,Definition%20and%20Purpose,necessary%20adjustments%20along%20the%20way

(57) John Mattone, op.cit.

(58) Jam Mariquit, op.cit.

(59) University of Florida- Human Resources Training & Organization Development, Strategic Thinking, Florida, P3. on next URL: https://training.hr.ufl.edu/resources/LeadershipToolkit/job_aids/strategic_thinking.pdf

(60) Ibid, P.p1-3.

(61) عمار باسم فاضل، مصدر سبق ذكره، ص ص120-121.

(62) المصدر نفسه، ص ص120-121.

(63) المصدر نفسه، ص1.

(64) Elizabeth Buchanan, Red Arctic: Russian Strategy under Putin, op.cit., p6.

(65) Ibid, p72.

(66) Russia Considers to Establish Arctic Ministry, High North News newspaper, High North Center, Nord University, Bodo- Norway, 2014. on next URL: https://www.highnorthnews.com/international/russia-considers-to-establish-arctic-ministry/163725

(67) Elizabeth Buchanan, Red Arctic: Russian Strategy under Putin, op.cit., P.p72-73.

(*) (السيلوفيكي): مصطلح روسي يعني (أصحاب السلطة أو الرجال الأقوياء) يُطلق على أفراد الأجهزة الأمنية والعسكرية الروسية، بما في ذلك الجيش وأجهزة الاستخبارات، مثل: جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، وأجهزة إنفاذ القانون)، وغيرها من الأجهزة النظامية. يتمتعون بنفوذ سياسي كبير في روسيا، لاسيما منذ تولي فلاديمير بوتين السلطة، ويمتد نفوذهم إلى جميع فروع الحكومة. كما يمكن أن يشمل المصطلح (قادة الأعمال ذوي الصلات الوثيقة بهذه المؤسسات). للمزيد ينظر للمصدر الآتي:

Newsweek Magazine, who are the 'Siloviki'? Russia's elite security faction, 2023. on next URL: https://www.newsweek.com/who-are-siloviki-russias-elite-security-faction-177579

(**) (نيكولاي باتروشيف، وإيغور سيتشين، وأليكسي ميلر، وجينادي تيمشينكو): الدائرة المقربة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، (نيكولاي باتروشيف: شريك بوتين طويل الأمد والمدير السابق لجهاز الأمن الفيدرالي الروسي، وإيغور سيتشين: رئيس شركة روسنفت، وأليكسي ميلر: رئيس شركة غازبروم، وجينادي تيمشينكو: المؤسس المشارك لمجموعة الاستثمار التي تمتلك شركة نوفاتيك). للمزيد يُنظر إلى المصدر الآتي: Elizabeth Buchanan, Red Arctic: Russian Strategy under Putin, op.cit., P.p72-73.

(68) Ekaterina Klimenko, Russia's Arctic Security Policy: Still Quiet in the High North?, Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI), Stockholm, 2016. on next URL: https://www.sipri.org/sites/default/files/SIPRIPP45.pdf

(69) Kristian Atland, "Russia's Armed Forces and the Arctic: All Quiet on the Northern Front?" Contemporary Security Policy Journal, Vol (32), Issue (2), Netherlands, 2011.

(70) Elizabeth Buchanan, Red Arctic: Russian Strategy under Putin, op.cit., P.p73-74.

(71) Ibid, P.p72-73.

(72) Ibid, P.p72-73.

(73) Roscongress Foundation, Patrushev: There is no and should be no potential for conflicts in Arctic region, Saint Petersburg, 2015. on next URL: https://forumarctica.ru/en/news/patrushev-there-is-no-and-should-be-no-potential-for-conflicts-in-arctic-region/#:~:text=Patrushev:%20There%20is%20no%20and%20should%20be,the%20sustainability%20of%20Arctic%20ecosystems%2C%20he%20said

(74) Elizabeth Buchanan, Red Arctic: Russian Strategy under Putin, op.cit., P.p8-9.

(75) Ibid, p7.

(76) Elana Wilson Rowe and Helge Blakkisrud, "A New Kind of Arctic Power? Russia's Policy Discourses and Diplomatic Practices in the Circumpolar North," Geopolitics, Vol. 19, No. 1, 2014, p73.

(77) Основы государственной политики Российской Федерации в Арктике на период до 2020 года и дальнейшую перспективу "Стратегия развития Арктической зоны Российской Федерации и обеспечения национальной безопасности на период до 2020 года.

(78) Tom Parfitt, Russia plants flag on North Pole seabed, The Guardian, London, 2007. on next URL: https://www.theguardian.com/world/2007/aug/02/russia.arctic

(79) Ishaan Tharoor, The Arctic is Russia's Mecca Says Top Moscow Official, Washington Post, Washington DC, 2015. on next URL: https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2015/04/20/the-arctic-is-russias-mecca-says-top-moscow-official/

(80) Dmitry Gorenburg, How to Understand Russia's Arctic Strategy, Washington Post, Washington DC, 2014.

(81) Stephanie Pezard and others, maintaining Arctic cooperation with Russia: planning for regional change in the Far North, op.cit., P.p17-19.

(82) Elizabeth Buchanan, Red Arctic: Russian Strategy under Putin, op.cit., P.p20-21

. قائمة المصادر والمراجع:

اولا- الرسائل والأطاريح:

1- عمار باسم فاضل، المجال الحيوي في مدرك صانع القرار الروسي بعد عام 2000، رسالة ماجستير (غير منشورة الكترونيًا)، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2022.

ثانيا- المجلات:

1- انجي مهدي، التنافس الدولي في القطب الشمالي: دراسة حول الاستراتيجية الروسية في المنطقة، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد (2)، المجلد (24)، جامعة القاهرة، القاهرة، 2023.

2- انوار اسماعيل خليل النعيمي، توظيف حلف الناتو في استراتيجية الهيمنة للولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الباردة، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد (68)، جامعة بغداد، بغداد، 2024.

3- زهراء جاسم كاظم، عمار حميد ياسين، مستقبل الحرب الروسية الاوكرانية ومدى انعكاسها على امن دول شرق اوروبا بعد العام 2022، مجلة العلوم السياسية، العدد (66)، جامعة بغداد، بغداد، 2023.

4- سعد عبيد السعيدي، أثر سياسة الطاقة في استراتيجية استعادة الدور الروسي العالمي، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد (57)، جامعة بغداد، بغداد، 2019.

5- عبد الجبار اسماعيل ابراهيم، العلاقات الروسية وحلف الناتو: دراسة في التعاون والصراع، كلية العلوم السياسية، العدد (69)، جامعة بغداد، بغداد، 2025.

6- عمار باسم فاضل، دنيا جواد مطلك، استعادة روسيا الاتحادية لمكانتها الدولية بعد العام 2000: الرؤية الجيوبولتيكية واستراتيجيات التنفيذ، مجلة كلية القلم الجامعة، العدد (19)، المجلد (9)، كلية القلم الجامعة ، بغداد 2025.

7- عمار باسم فاضل، دنيا جواد مطلك، انعكاسات الاستراتيجيات الامريكية- الاطلسية في المنطقة القطبية على الأمن القومي الروسي، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، العدد (4)، المجلد (6)، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات والدراسات الانسانية، بغداد، 2026.

Third- Russian Documents:

1- УКАЗ ПРЕЗИДЕНТА РОССИЙСКОЙ ФЕДЕРАЦИИ Об Основах государственной политики Российской Федерации в Арктике на период до 2035 года: Москва, Кремль, марта 2020 года№ 164.

2- Совет Безопасности Российской Федерации, Началась подготовка проекта Стратегии развития Арктической зоны Российской Федерации и обеспечения национальной безопасности на период до 2035 года.

3- Администрация президента России, Ukaz 164, "Ob Osnovakh gosudarstvennoi politiki Rossiiskoi Federatsii v Artkike na period do 2035 goda".

4- Совет Безопасности Российской Федерации, Президент России утвердил Основы государственной политики Российской Федерации в Арктике на период до 2035 года.

5- Основы государственной политики Российской Федерации в Арктике на период до 2020 года и дальнейшую перспективу "Стратегия развития Арктической зоны Российской Федерации и обеспечения национальной безопасности на период до 2020 года.

Fourth- Encyclopedias:

1- Encyclopedia Britannica Inc, Ural Mountains, Chicago, 2012.

Fifth- Books:

1- Alexander Surgunin & Valery Konyshev, Russia in the Arctic: hard or soft power, Ibidem Press, Stuttgart, 2015.

2- Charles Emmerson, The Future History of the Arctic, Public Affairs, New York, 2010.

3- Eugene Potapov & Richard Sale, The Scramble for the Arctic: Ownership, Exploitation and Conflict in the Far North, Frances Lincoln Publishers, London, 2009.
4- Elizabeth Buchanan, Red Arctic: Russian Strategy Under Putin, Brookings Institution Press, Washington D.C, 2023.
5- John McCannon, Red Arctic: polar exploration and the myth of the north in the Soviet Union 1932-1939, Oxford University Press, New York, 1998.
6- Josephson R Paul, The Conquest of the Russian Arctic, Harvard University Press, Cambridge-Massachusetts, 2014.
7- Marlene Laruelle, Arctic Strategies and the Fate of the Far North, M.E. Sharpe, New York, 2013.
8- Nicholas Riasanovsky & Mark Steinberg, a History of Russia. Oxford University Press, New York, 1984.
9- Pier Horensma, The Soviet Arctic, Routledge, New York, 1991.
10- Pier Horensma, The Soviet Arctic, Routledge, New York, 1991.
11- Andrei P. Tsygankov, Routledge Hand Book of Russian Foreign Policy, Routledge Taylor Francis group, New York, 2018.

Sixth- Thisis:

1- Alla Bolotova, "Conquering nature and engaging with the environment in the Russian industrialised North." PhD thesis, University of Lapland, Rovaniemi- Finland, 2014.

Seventh- Researches:

1- Alina Bykova, between Myth and Reality: Soviet legacies in the Russian Arctic, E-International Relations, 2018.
2- Agne Cepinskyte & Michael Paul, Arctic security environment in Flux: mitigating geopolitical competition through a military- security dialogue, The Arctic Institute: Center for Circumpolar Security Studies, Washington DC, 2021.
3- Ekaterina Klimenko, Russia's Arctic Security Policy: Still Quiet in the High North?, Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI), Stockholm, 2016.
4- Elizabeth Buchanan, the overhaul of Russian Strategic Planning for the Arctic Zone to 2035, NATO Defense College, Rome, 2020.
5- Öncel Sencerman, Russian diaspora as a means of Russian Foreign Policy, US Army University Press, Kansas, 2018.
6- Paul Josephson, the deep historical roots of Russia's militarisation of the Arctic, Engelsberg Ideas- The Axel and Margaret Ax:son Johnson Foundation for Public Benefit, Stockholm, 2024.
7- Stephanie Pezard and others, maintaining Arctic cooperation with Russia: planning for regional change in the Far North, Rand Corporation, California, 2016.
8- University of Florida- Human Resources Training & Organization Development, Strategic Thinking, Florida.

Eighth- journal and Newspapers:

1- Dmitry Gorenburg, How to Understand Russia's Arctic Strategy, Washington Post, Washington DC, 2014.
2- Elana Wilson Rowe and Helge Blakkisrud, "A New Kind of Arctic Power? Russia's Policy Discourses and Diplomatic Practices in the Circumpolar North," Geopolitics, Vol. (19), No. (1), 2014.
3- Ishaan Tharoor, The Arctic is Russia's Mecca Says Top Moscow Official, Washington Post, Washington DC, 2015.
4- Kristian Atland, "Russia's Armed Forces and the Arctic: All Quiet on the Northern Front?" Contemporary Security Policy Journal, Vol (32), Issue (2), Netherlands, 2011.
5- O. P. Araldsen, The Soviet Union and the Arctic, U.S Naval Institute, Vol. 93/6/772, Maryland, 1967.
6- Stephen Barnard, European Security & Defence, International Security and Defence Journal, No (2), Vol (7), Bonn, 2022.
7- Malte Humpert, Russia amends Arctic policy prioritizing 'national interest' and removing cooperation within Arctic Council, High North News Newspaper, High North Center, Nord University, Bodo – Norway, 2023.
8- Russia Considers to Establish Arctic Ministry, High North News newspaper, High North Center, Nord University, Bodo- Norway, 2014.
9- Tom Parfitt, Russia plants flag on North Pole seabed, The Guardian, London, 2007.

Ninth - Article:

1- Adam Bilinski & Paul Byrd & Michelle Penn, Stalin's Five-Year Plan| History & legacy, Study. Com Company, California. on next URL: https://study.com/academy/lesson/stalins-five-year-plans-collectivization-industrialization.html#:~:text=The%20primary%20goal%20of%20the,grain%20shortage%20of%201922%2D1928
2- Celeste Niell, what were Stalin's Five Year Plans? History Hit, 2023. on next URL: https://www.historyhit.com/first-five-year-plan-begins
3- Harry Howard, churchill's deadly supply route to Stalin: How 3,000 UK sailors died from the bitter cold or U-boat attacks during Arctic convoys delivering arms to Russia... helping the Soviets beat back the advancing Nazis, Daily mail Newspaper, London, 2022. on next URL: https://www.dailymail.co.uk/news/article-10523381/New-exhibition-opens-commemorate-WWII-Arctic-Convoys-delivered-supplies-Russia.html
4- Isolde Sylvia Hatgis-Kessell, cold Horizons: The Arctic's strategic role then and now, International Team for The Study of Security Verona (ATSS), London, 2024. on next URL: https://www.itssverona.it/cold-horizons-the-arctics-strategic-role-then-and-now
5- Jam Mariquit, from vision to reality: bridging the gap between Strategic Thinking and Strategic Planning, Linked In Company- Micro Soft, San Francisco, 2024. on next URL: https://www.linkedin.com/pulse/from-vision-reality-bridging-gap-between-strategic-jam-

mariquit-mba-pheac#:~:text=but%20also%20achievable.-,Definition%20and%20Purpose,necessary%20adjustments%20along%20the%20way

6- John Mattone, Strategic Thinking: how visionary leaders use this trait to shape the future, John Mattone Global Inc, Florida, 2025. on next URL: https://johnmattone.com/blog/strategic-thinking-how-visionary-leaders-use-this-trait-to-shape-the-future/#:~:text=Understanding%20Strategic%20Thinking,allocate%20and%20use%20resources%20optimally

7- Newsweek Magazine, who are the 'Siloviki'? Russia's elite security faction, 2023. on next URL: https://www.newsweek.com/who-are-siloviki-russias-elite-security-faction-177579

8- Roscongress Foundation, Patrushev: There is no and should be no potential for conflicts in Arctic region, Saint Petersburg, 2015. on next URL: https://forumarctica.ru/en/news/patrushev-there-is-no-and-should-be-no-potential-for-conflicts-in-arctic-region/#:~:text=Patrushev:%20There%20is%20no%20and%20should%20be,the%20sustainability%20of%20Arctic%20ecosystems%2C%20he%20said

9- US Department of State, New START Treaty, Washington DC, 2023. on next URL: https://www.state.gov/new-start-treaty

Strategic Thinking and Planning in Russian Strategic Documents in the Arctic Region After 2000

Assist Lect . Ammar Basim Fadhil
College of Political Science
University of Baghdad

Prof.Dr. Dunya Jawad Mutlaq
College of Political Science
University of Baghdad

ammar.fadel2201@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Arctic, National Security, NATO, Strategic Thinking and Planning, Russian Measures

Summary:

The Russian Federation's approach to the Arctic region is based on a set of strategic documents (stemming from strategic thinking) that define the interests and objectives upon which the state bases its actions in the region. This thinking also identifies the most prominent challenges affecting Russian national security.

After identifying these interests, objectives, and challenges within Russian strategic thinking, we enter a new phase: strategic planning. This, in short, means developing a roadmap for implementing strategic thinking on the ground, allocating state resources, and harnessing its capabilities and potential to achieve, protect, and enhance its interests and objectives. It also involves highlighting the envisioned means of protecting Russian national security by addressing security challenges in the Arctic region.

After establishing the envisioned roadmap for achieving interests and objectives and addressing security challenges, the Russian state adopts practical measures to ensure the protection of Russian national security by confronting security challenges, mitigating their negative effects, and achieving Russian interests and objectives in the region.